

ظاهرة العنف المتزايد بالعراق

أيهان أربيللي

كان العراق و ما يزال يشكل نسيج مختلف الأطياف من التيارات والاتجاهات السياسية والمذهبية والفكرية وربما اختلفت عن باقي المجتمعات الأخرى بكثرة تلك الاتجاهات السياسية والدينية. وكما هو معلوم فان سياسة البطش والتكثيف وطمس الشخصية العراقية في دقة التحزب والانتماء إلى التنظيم الواحد كانت سياسة امتدت لثلاثة عقود من الزمن كانت نتيجتها أن يرى هذا الشعب شتى أنواع الظلم والاضطهاد والتهميش القسري وكل السياسات الممقوتة من كل الأديان السماوية وجميع لوائح حقوق الإنسان الدولية . ونتيجة لذلك أيضا كان الكبت النفسي للشخصية العراقية وابتعادها عن التقدم والتطور في شتى ميادين الحياة حتى في الجانب الفكري وبات بعيدا عن كل الخطوات التي يخطوها العالم نحو الحياة السعيدة والبسيطة في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي.. واليوم وبعد سقوط النظام الدكتاتوري واكتشاف الغمة التي وقفت في سماء العراق لعقود أصبحت الساحة العراقية السياسية مفتوحة أكثر أمام سبل الوصول إلى طريق الديمقراطية الفعلية التي ستكون الحل الأمثل لمعاناة استمرت سنين طويلة ومظالم سيبقى التاريخ يذكرها على مر الأجيال. وكما عاش كل العراقيين فترة ما بعد إسقاط النظام.. فقد وجد الكثير من المعضلات أمامهم مرة أخرى وكان الوضع السياسي أكثر حساسية حتى من زمن الحرب.. فقد تم تشكيل مجلس للحكم لم يمثل شرائح العراق كاملة بل اعتمد على التنظيم الحزبي بدلا من أن يشرك صفوف المجتمع العراقي فكانت النتيجة أن ذلك المجلس لم ينل التأييد الكافي كي يكون لسان حال العراقيين... أضف إلى ذلك انه لم يحمل معه تطلعات الشعب ما بعد الحرب وحتى في مسألة إدارة شؤون الدولة... فظهرت في الأفاق مشكلة انعدام الأمن من جهة ومشكلة العنف وظاهرة التسليح التي لا تزال سائدة في معظم مدن العراق... وهذا يعود بالطبع إلى عدة عوامل منها عدم السيطرة على الحدود الدولية للعراق... عدم إشراك معظم الفصائل من المعارضة لا في مجلس الحكم ولا في التشكيل الوزاري إضافة إلى ارتكاب الكثير من الأخطاء إبان فترة حكم المجلس والتي يدفع فاتورتها إلى اليوم أبناء العراق منها حل الجيش العراقي وبالتالي ظهور حالة البطالة التي تؤدي إلى الكثير من المشاكل الاجتماعية.. لذلك فان ما تشهده اليوم الساحة العراقية جاء كتحصيل حاصل. وهكذا فإننا نقرب يوما بعد يوم من موعد الانتخابات المزمع عقدها في مطلع العام القادم إلا أن الظروف الحالية وانعدام الأمن وحالات الاقتتال المستمر التي تشهدها حتى أماكن عديدة من العاصمة ربما ستجعل القيام بخطوة الانتخابات على الأقل بالوقت الحاضر خطوة صعبة... إضافة إلى انه هناك من يطالب بان تكون تلك الانتخابات تحت رعاية الأمم المتحدة كي تسببها شرعية أكثر.. ومن البديهي فان مسألة الانتخابات ستكون الشغل الشاغل للعراقيين في المرحلة القادمة... كذلك دور الحكومة الحالية في لعب دورها من اجل إعادة حالة الأمن التي هي مطلب جميع العراقيين.. فالكل يرفض قتل الأبرياء والاقتتال في الأزقة والشوارع وتشتريد الأطفال والكل يريد عراقا ديمقراطيا متعددًا يحمو كل معاناة السنين الماضية ويمثل مختلف مكونات مجتمع العراق من العرب والتركمان والكرد والآشوريين وكل العراقيين الذين عاشوا على أرضه وبنوا حضارته وبتروا تاريخه الحافل الأمجاد. فنحن التركمان عشنا على هذه الأرض نفتخر بانتمائنا لبلدنا. فقد عانينا ألوانا من الظلم والتعسف والتهميش على أيدي النظام الدكتاتوري البائد وسنكون سند العراق القادم لأننا جزء لا يتجزأ من تربة العراق. فقد كان الشعب التركماني وسبقه سابقا في نضاله للحفاظ على وحدة بلدنا وإعادة صورته ومكانته الحقيقية الرائدة إلى المجتمع الدولي.

في هذا المهرجان وحضر فيه نائب رئيس وزراء ازربيجان ووزير الاعلام وكبار موظفيهم في السلك الدبلوماسي واساتذة الجامعات والباحثون من العراق أمثال العلامة الدكتور حسين علي محفوظ ومن ازربيجان أقيمت كلمات وبحوث قيمة وأقيمت انا بحثا بعنوان (اراء جديدة حول فضولي البغدادي) ونشر في زمانه. واليوم ونحن في عصر الحرية والخير اطالب باسم التركمان عامة ومتفقيهم خاصة اعادة بناء قبر فضولي البغدادي في مكانه القديم لان القبر متضرر بناءً يليق بمنزلته الابدية الرفيعة وابداعه الخلاق وخدمته لقبر الحسين (ع) وفضله الكبير علينا لانه يعتبر اكبر شعرائنا وهو مؤسس ادبنا التركماني بعد الشاعر نسيبي البغدادي وانه ولد ونشأ وألف جميع كتبه ونظم اجمل قصائده في العراق واطالب بالاحاح شديد من الجبهة التركمانية المناضلة ان تتبنى هذه القضية المهمة لانها تثبت عمق جذورنا في هذا البلد وهذا جزء يسير من حقنا وعلينا ان نحقق بميلاده كما يحتفل به في البلدان الناطقة باللغة التركية لانه الرمز الخالد والمجد التليد لامتنا. واقترح ان تقام للشاعر تمثال فريد من نوعه في مدخل مدينة كربلاء محل ولادته ونشأته ووفاته او في كركوك لانها مركز المدن التركمانية الاصيله او في طوز خورماتو مدينة عشيرة الشاعر وفي قبيلة بيات ليكون رمزا للمحبة والالفة والسلام وهذا جزء من الوفاء لشاعرنا الذي نذر حياته خدمة لصمود قوميتنا وجميل علينا ان نقدره واننا جديرون بالوفاء واخيرا ان للشاعر تمثال فخم يزين احدى ساحات مدينة باكو عاصمة ازربيجان .



صدر العدد (1) من جريدة (الترجمان) وهي جريدة سياسية ثقافية عامة نصف شهرية يصدرها حزب العدالة والانقاذ لتركمان العراق باللغتين العربية والتركية.



صدر العدد (36) من جريدة (البشير) وهي جريدة سياسية أسبوعية جامعة، ويحتوي العدد على مقالات ومواضيع سياسية وثقافية وفنية ورياضية ومواضيع أخرى متنوعة.

محمد مهدي بيات

من قبل الاتراك والازربيجانيين وفي ايلول وبالذات في مهرجان فضولي البغدادي المقام في بغداد سنة 1994 م تم بناء قبر رمزي من دون نقل رفاته. للشاعر في غرفة مكتبة ودار المخطوطات التي تقع في الجانب الايمن من باب القبلة -السياح الخارجي- المحيط بصريح سيدنا الحسين (ع) وذلك بمرور 500 عام على ميلاده والغريب في الامر عندما زرنا قبر فضولي في المهرجان المذكور وجدنا لوحة على الحائط وفيها هذه العبارة (الشاعر فضولي البغدادي محمد بن سليمان المعروف بـ فضولي البغدادي الشاعر المشهور ولد سنة 900هـ واختلف في البلد الذي ينسب اليه فمنهم من قال بغداد ومنهم كربلاء او الحلة والقول الأرجح بغداد وله شعر جيد ورائع باللغتين العربية والتركية وكان يتكلم الاذرية وهي احدى اللهجات التركية (بطلاقة) ولحد الان هذه اللوحة في مكان وكان بجانب البروفيسور (بكر احمد اوغلو نبييف) رئيس اكااديمية العلوم الاذريجانية فقال لي (هل رأيت قبرا في حائط؟) وتألمنا كلانا وبعد الرجوع الى بغداد وبالذات في فندق المنصور ميلا جاء غاضبا ومعاتبا من الاستاذ عبد اللطيف بندر اوغلو وكان مشرفا على ادارة المهرجان وابدى اسفه بأن هذا القبر لا يليق لشاعر مثل فضولي وقد عرفوا جميعا بأنه رمزي غير حقيقي ثم بني على الارض ما يشبه القبر وجدير ذكره ان غرفة القبر مغلق دائما ولا يفتح الا بالمناسبات . واني شخصيا اشتركت هذا.

فضولي البغدادي يبحث عن قبره

لم يكن محمد بن سليمان المعروف بفضولي البغدادي اميرا للشعر التركماني فحسب بل كان ولا يزال يعتبر اعظم شعراء الترك قاطبة على اعتراف كل المختصين بالأدب التركي. وهذا الشاعر العبقري وصل الى درجة انه اصبح من الاولياء الصالحين يتبرك الناس بقراءة شعره وزيارة قبره ولقد رأيت مرة بأن بعض الأذربيجانيين وقعوا على قبره محتضنين كمن يقع على قبر عزيز له . وفي مهرجان فضولي البغدادي المنعقد في بغداد وكربلاء سنة 1994 م وقف الشاعر الاذري المعروف جابر نوروز سكرتير اتحاد ادباء ازربيجان والقى كلمة على قبر الشاعر فأبكى كل الحاضرين والحق انها كانت كلمة جياشة صادقة معبرة عن عمق محبتهم لـ (فضولي البغدادي) والمعروف عن الشاعر انه ينتمي الى عشيرة بيات التركمانية المنتشرة في كافة انحاء العراق ويرجع نسبه الى جماعة تسمى قره نازليلار ولهم قرية تعرف باسمهم في غرب قضاء طوز خورماتو ومنهم من يسكن في الموصل وتسمى قريتهم (تيز خراب) ومن رجالهم في الوقت الحاضر الشيخ عبد الحميد البياتي والقاضي رضا ابو عادل بدليل اني فتشت عن فضولي في قبيلة بيات فأشاروا جميعهم انه من جماعة قره ناز وانهم يمجذونه الى درجة التقديس ويفتحون بانتسابه اليهم ولا تجد من مسنيهم من لم يحفظ قصيدة او اكثر من شعره ويستدلون على هذه الهوية برواية - ربما غير صحيحة- يتناقلها فيما بينهم بأن الشاعر فضولي كان مادحا للشاه اسماعيل الصفوي ومقربا اليه وعندما فتحت بغداد من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني هرب الشاعر خوفا من بطش السلطان فالتجأ الى قومه في قره ناز وقد خبئ الشاعر في مخزن مكس بجوز القطن وعندما رأى البياض أجادت قريحته بهذه القصيدة:

بمبه داغ جنون ايجره نهاندير بدنم ديرى اولدوقجا لباسم بودور نولسه م كفنم جاتى جانان ديله مش ويرمك اولماز اى دل نه نزاع ايليه ليم اول نه سنندير نه بنم طاش ده لى اهم اوقو شهود ليين شوقندن نولا زنيور نه وينه بتره سه بيت الحزنم ايدنه من ترك فضولي سروكوين يارين نه قدر جورى ده يتسه ينه خورشور وطنم وطنمدير وطنم

وهذه القصيدة اساسا هي شعر صوفي وتكرار الوطن اربع مرات هنا معناه الارض والماء والهواء والعشق غير ان الجفاء لم يدم عليه فخرج من مخبئه فمدح السلطان العثماني بقصيدة عامرة منها:

روشن ايتدى عدلدى هر كوشه سنده بين جراج جارى ايتدى فيضدى هر ملكنه بين جوبيار فيلدى مشهور عرب فتح عجم تاريخنى كلدى برجى اوليايا بادشاه نامدار

وقد خصص السلطان راتباً للشاعر من بيت المال في الأوقاف وبعد مدة قطع عنه راتبه فكتب قصيدة سماها (شكايت

كاريكاتير



إصدارات تركمانية

صدر العدد (7) من مجلة (جيجك) وهي مجلة شهرية خاصة بالأطفال تصدرها مديرية الثقافة التركمانية التابعة للجبهة التركمانية العراقية . ويحتوي العدد على قصص ومواضيع وحكايات مصورة للأطفال ومواضيع أخرى متنوعة .



صدر العدد (36) من جريدة (البشير) وهي جريدة سياسية أسبوعية جامعة، ويحتوي العدد على مقالات ومواضيع سياسية وثقافية وفنية ورياضية ومواضيع أخرى متنوعة.

توركمنا ايللي

صاحب الامتياز : الجبهة التركمانية العراقية
رئيس التحرير : عبدالقادر حجي اوغلو
مدير التحرير .. مازن قاورماجي

الهاتف / 2227528

ملاحظة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها